

الإسهام الأسري في تنمية عادة القراءة لدى الطفل

"النظرية واليات التطبيق"

أ.د محمد عبد الهادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الجزائر 2

أ. سميرة ونجن

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة بسمكة

الملخص :

يتناول المقال أهمية القراءة للطفل والمجتمع معا، لأنها تترك أثرا كبيرا و متميزا في حياتهم ، وتعد عن مدى وعيهم وثقافتهم . مع التنويه لما لدور الأسرة من أهمية كبرى في تنمية عادة القراءة لدى الطفل ، والتركيز على الطرق العلمية التي يجب إتباعها في ذلك . وعالية وجب إيلاء تعزيز الطفل على المطالعة منذ نعومة أظفاره الأهمية الكبرى وفق أسس علمية ومنهجية مضبوطة ، بما يقدم وينمي التفكير الإبداعي لديه .
الكلمات المفتاحية : الأسرة ، الطفل ، القراءة ، الكتاب .

مقدمة:

تحتل القراءة أهمية كبرى حياة لإنسان ، فهي أدواته في التعلم والثقافة، وتكوين شخصيته مستقبلا، فمن طريقها يفرز جميع ميادين المعرفة ، فينمي فكره، ويثري مخزونه، وهي من أهم المهارات المكتسبة التي تحقق النجاح والمتعة لأنها مفتاح أبواب العلوم والمعارف المختلفة. وعلى الرغم من التقدم العلمي الذي يتميز به العصر الحاضر، وشيوع وسائل الإعلام الحديثة المختلفة، مقروعة كانت أو مسموعة، أو مرئية فإن القراءة لازالت صاحبة الريادة على وجه العموم. خاصة للأطفال في مختلف المراحل التعليمية باعتبارها من أهم وسائل استثارة قدراتهم ، وإكسابهم حصيلة لغوية من المفردات والتركيب. في نفس الوقت نجد الطفل مثل البنية الآخذة في النمو، لا ينبغي ان تتعامل معه كحواية لا بد من ملئها ولكن يجب مراعاة المرحلة العمرية له، لأن لكل مرحلة سماتها في الإقبال على القراءة ففي البداية نجد الطفل شغوف لسماع القصص الصورة التي تروى لهم والتي تعكس سلسلة من الأحداث، بعد ذلك تتضح تتضح نظرتهم للقراءة وتتطور مع تقدمه في العمر ، كما أن للكتاب وللمكتبة المنزلية دور أساسي في العملية التعليمية والزياة في تحصيل الأبناء. " فمهما اختلفت وجهات النظر، بخصوص تعريف الكتاب فإنه يظل مصدرا مهما من مصادر المعلومات قديما وحديثا ومن أهم أدوات التعلم النظامي والذاتي، ويظل على رأس مصادر المعلومات المطبوعة التي تشمل أيضا الوسائل السمعية والبصرية"⁽¹⁾ والمطالعة غذاء الروح والأب الذكي هو الذي يعود أبنائه على المطالعة منذ الصغر حتى تصبح لديهم عادة لا يمكن الاستغناء عنها، من خلال شراء الكتب والقصص والروايات والتي تكون في متناول قدراته الذهنية. فقد أثبت علميا أن المطالعة تنمي القدرات الفكرية للطفل وتزوده بالخيال العلمي ، وتساعد على تحسين مستواه الدراسي ، ولقد بين حكيم

مصري قديماً أهمية الكتاب ومهارة القراءة في تعاليمه الموجهة لابنه بقوله « ليتني أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك ، و ليت لي استطاعتي أن أبرز لك ما في الكتب من روعة وجمال..»⁽ⁱⁱⁱ⁾

أولاً: مرحلة الطفولة وخصائصها:

1- تعريف الطفولة: هي مرحلة محددة في الزمن من سن الثانية إلى سن الثانية عشر أو حتى الثالث عشر و

تنقسم إلى الطفولة المبكرة من ثلاث إلى خمس سنوات والتي يمكن للطفل فيها أن يلتحق بدور الحضانة، و أخرى متوسطة (الطفولة الثانية) و هي التي بلغت سن الدراسة القانونية و الذي حدد بست سنوات، و إلى الطفولة المتأخرة و هي سن ما قبل المراهقة و يكون عموماً من سن الحادية عشر إلى سن الثالثة عشر أحياناً أو أكثر. وتعتبر الطفولة: "الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو و الترقى حتى يبلغ مبلغ الراشدين و يعتمد على نفسه ف تدبير شؤونه و تأمين حاجاته الجسدية و النفسية . و يعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم و تغذيتهم و حماية هذا البقاء، فهي فترة قصور و ضعف و تكوين و تكامل في آن واحد".⁽ⁱⁱⁱ⁾

2- تعريف الأسرة: هي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة

، هذه العلاقة تنوج بأبناء وهي تقيم بعدة أدوار و وظائف: بيولوجية، تربية، واقتصادية. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معاً في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية ، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية ، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر.^(iv)

ثانياً - خصائص النمو لدى الأطفال من سن 6 إلى 12 سنة:

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل، ويتحول من حال إلى حال، بحيث تتميز كل مرحلة بخصائص ومظاهر معينة، فمرحلة الطفولة ليست بالمرحلة العادية بل هي من أهم مراحل حياة الإنسان إن لم تكن أهمها ففيها تتشكل شخصية الفرد، وهي تحتل أهمية كبرى لعدة اعتبارات منها:

- طول مرحلة الطفولة عند الإنسان، وحاجة الطفل فيها إلى الرعاية حتى يصل إلى درجة الاعتماد على النفس، فهي أطول من نظيراتها عند جميع الكائنات الأخرى.

- قابلية الطفل في هذه المرحلة للتوجيه والتشكيل .

- كونها مرحلة إعداد للمستقبل، فهي حجر الزاوية بناء الإنسان وضمان تقدمه، كما أن مستقبل المجتمع مرتبط بالعناية بأطفاله، فهم قادته و ثروته المستقبلية

- تزايد عدد الأطفال.

وعلى الرغم من أن نمو الإنسان - مستمرة لا انفصال بين مراحلها ، فكل مرحلة تؤثر على المرحلة التالية

وتتأثر بالمرحلة السابقة « فمراحل النمو تتداخل في بعضها البعض كما تتداخل فصول السنة في تدرج ، وانتقال الفرد من مرحلة إلى مرحلة يكون تدريجياً وليس فجأة »^v . ويقصد بالنمو : " حركة دائمة وتغير متصل يسعى لغاية نهائية وهي

لا اكتمال^(vi). كما أن هناك من يعرف النمو بأنه: « كافة التغيرات المتتابعة المتداخلة المنظمة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات والمجتمع^(vii). و يمر الطفل في نموه بعدة مراحل ، فكل مرحلة تتميز بتصرفات مختلفة، وأهم مرحلة هي مرحلة الطفولة تستند من 6 إلى 12 سنة تسمى بمرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة والتي تقابل المرحلة الابتدائية في الدراسة.

ولكي تسمى القدرات الإبداعية لهذه الشريحة من الأطفال التي هي محور دراستنا وجب معرفة خصائص نمو هذا طفل لذلك فقد أكد علماء النفس والتربية على أن: « دفع الطفل لعملية لم يستعد لها، أو لا تناسب مع خصائصه وإمكاناته النفسية ككل (...) لا يمكن أن يؤدي إلى النتائج المرجوة منه، ذلك لأن النمو أو الارتقاء في وظيفة نفسية معينة كالقدرة على الإبداع مثلاً ليست مجرد إضافة إلى كم الوظائف التي يمتلكها الطفل أو المهارات التي يتقنها بل هي ارتقاء كيمي يؤثر ويؤثر ويتأثر بالبناء النفسي ككل جسمياً، ومعرفياً، واجتماعياً، ووجدانياً^(viii). ولتمكين الآباء من فهم خصائص نمو أبنائهم نتناول خصائص النمو بالشكل التالي:

١- خصائص النمو الجسمي والفسولوجي:

ويقصد بها التطورات التي تطرأ على الجسم من طول ووزن ، وقدرات جسمية خاصة « و تختلف التغيرات التي تحدث في أجزاء الجسم أو أنسجته من حيث الحجم والسرعة والدرجة والوقت ، وبالتالي تسبب فروقاً بين الأفراد في شكل وتناسب أجزاء الجسم خلال مراحل النمو المختلفة^(ix) وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة هي مرحلة نمو جسمي على مقارنة بالمرحلة السابقة هذا ما يجعله في صحة جيدة بالتالي يحمده كثير النشاط والحياة ، حيث نجد الأطفال في هذه السن يلعبون لساعات طويلة دون أن يتعبوا ، ويشير علماء النفس أن " نمو الجسم خلال مرحلة الطفولة المتأخرة يكون طيباً، حيث تكون الزيادة في الطول بمعدل 2-3 بوصات سنوياً، وكذلك يزداد الوزن ببطء - و انتظام ، وخلال هذه المرحلة تتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة " ^(x). ويصل حجم رأس الطفل إلى حجم رأس الإنسان الراشد ، وتظهر الأسنان الدائمة لدى الطفل بدلاً عن الأسنان اللبنية ، ويطرد النمو الفسيولوجي في استمرار وهذء حيث يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض ويزيد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها ، ويكون معدل فترة النوم حطفي في هذه المرحلة على مدار العام حوالي (11) ساعة يومياً ، وتكون لدى الطفل القدرة على تحمل مسؤوليات صحتة الشخصية . والعوامل التي تؤثر على نموه الجسمي في هذه المرحلة تتمثل في التغذية ، والنشاط ، والحركة ، والراحة ، والعادات الصحية مثل النوم والنظافة والوقاية من الأمراض . ودور الأسرة يتمثل في:

— تعويد الطفل على العادات الصحية السليمة .

— الاهتمام بسلامة القوام البدني للطفل .

— الاهتمام بالغذاء الجيد للطفل والمحتوي على جميع العناصر الغذائية المتوازنة .

— استكمال تطعيمات الطفل الطبية الأساسية والجرعات المنشطة من قبل مراكز الرعاية الصحية الأولية .

— الاهتمام بجوانب الوقاية من الحوادث المنزلية مثل الحرائق .

— الاهتمام بعادات النوم السليمة من حيث اختيار الأوقات المناسبة للنوم .

ب- خصائص النمو الحركي:

يُجد الطفل في هذه المرحلة لا يحتاج إلى مساعدة من غيره في بعض الأمور مثل ارتداء الملابس وتناول الطعام، كذلك يتعلم بعض المهارات كالرسم والقراءة ومهارة اللعب. "ويشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل: لعب الكرة، وألوان النشاط العادية كالجري، والتسلق، والرفس، ونط الحبل، والتوازن كما في ركوب الدراجة ذات العجلتين" (xi). يظهر خلال هذه المرحلة نمو العضلات الكبيرة والصغيرة حيث "تمتاز هذه المرحلة بأنها مرحلة نشاط حركي عنيف و واضح ، ومرحلة مهارات حركية وتأزرية بين العضلات الدقيقة وأجهزة الحس ،ويمكن الطفل خلالها من القيام ببعض الأعمال التي تحتاج إلى مهارة يدوية " (xii) وتشكل المهارات الحركية دورًا بارزًا في نمو شخصية الطفل النفسية والاجتماعية، وتكوين مفاهيم إيجابية عن الذات، لذا وجب على الأولياء تشجيع أبنائهم على اللعب والحركة، وكذلك على بعض الأعمال المنزلية وخدمة نفسه بنفسه، مع ضرورة تفهم الوالدين أن الحركة الزائدة في هذه المرحلة هي من متطلبات نمو المرحلة، فهذا الأمر لا يجب أن يدعو إلى القلق. فزيادة الحركة هو دليل على الفطنة والذكاء، فقد أكد علماء النفس أن هناك ارتباط وثيق بين الحركة (نشاط الطفل) والعقل.

ت- خصائص النمو العقلي:

من مظاهر نمو هذه المرحلة هو النمو العقلي البارز، حيث تنمو مقدرة الطفل على تصنيف الأشياء، ونمو المفاهيم المجردة لديه. كذلك نمو إدراك العلاقات وتركيز الانتباه، حب الاطلاع والتخيل. ويتعلم الطفل في هذه المرحلة المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتنمو هذه المهارات، ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدمًا. ويلاحظ هنا أهمية «التعليم بالنشاط والممارسة، كما أن التحصيل في هذه المرحلة يعتبر دليلاً مقبولاً للتنبؤ بالتحصيل في المستقبل، كما تنمو مفاهيم الطفل خلال هذه المرحلة، وتدرج من البسيط إلى المعقد، ومن الحسي إلى المجرد، وفي نهاية هذه المرحلة يتعلم المعايير والقيم الخلقية، كما ينمو التفكير الناقد، ويستطيع التقييم وملاحظة الفروق الفردية» (xiii). وفي هذه السن يزداد الطفل فهما للأشخاص المحيطين به وكذلك للأشياء وهذا راجع لاحتكاكه بهم عن طريق انتسابه للمدرسة وكذلك من خلال اللعب مع الأصدقاء، دون أن ننسى المطالعة التي لها بالغ الأثر في هذه المرحلة وكذلك وسائل الإعلام مثل التلفزيون بالتالي يزداد لديه فهم الذات أكثر ويزداد كذلك لديه حب الاطلاع ومن العوامل المؤثرة في النمو العقلي نجد «المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة بشكل واضح في النمو العقلي للطفل. وتؤكد الدراسات أن النمو العقلي يرتبط بالنمو الاجتماعي والانفعالي، والأطفال الذين يتميزون بالاعتمادية في سلوكياتهم يكون تقدمهم العقلي أقل من الأطفال الذين يتسمون بالاستقلالية في سلوكياتهم وهم في مثل سنهم» (xiv) وأسلوب التربية الوالدية له تأثير على النمو العقلي للطفل سواء بالسلب أو بالإيجاب ، فالأسرة التي تشجع طفلها وتتيح له الثورات العقلية تعمل على زيادة النمو العقلي لطفلها وبالتالي نمو الإبداع لديه، كما أن نقص التشجيع يؤدي إلى انخفاض النمو العقلي للطفل. وهنا يجب على الأولياء تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه عند القيام بأداء واجباته المدرسية ، وحثه على التفكير في حل ما يعترضه من صعوبات قبل طلب المساعدة من الكبار.

ث- خصائص النمو اللغوي:

تمثل أهمية النمو اللغوي في علاقته الكبيرة بالنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي فكلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في استخدام اللغة بطريقة سليمة، فاللغة هي وسيلة الاتصال والتخاطب مع الآخرين، والطفل يتعلم اللغة لكي يستطيع الاتصال بمن حوله و« باتساع الأفق الاجتماعي للطفل فإنه يكشف أن الكلام وسيلة هامة للانتماء للجماعة ويمنحه هذا الاكتشاف دافعاً قوياً لأن يتعلم أن يتكلم بدرجة أفضل، كما يتعلم أيضاً أن الأشكال المشاهدة من الاتصال مثل الصراخ والإشارات هي أنواع غير مقبولة اجتماعياً، مما يضيف حافزاً لتحسين كلامه»^(xv). ومن العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي نجد: «العمر الزمني، والجنس، والصحة العامة، والذكاء، والبيئة الاقتصادية والاجتماعية للطفل»^(xvi). فالأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مرتفعة تكون فرص نموهم اللغوي أفضل من الأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية متدنية. ولكي يحدث النمو اللغوي بشكل جيد لابد من الوالدين أن يشجعوا الطفل على التحدث والحوار وأن يتيحوا له الفرصة للتعبير، وأن يقدموا له نماذج تعينه على ذلك بشكل سليم. واجتذاب مقارنة الطفل سلباً بإخوته على مسمع منه حتى لا تولد لديه الشعور بالنقص في أعين والديه وإخوته ويطور مشاعر الكراهية والعداوية تجاههم. كذلك التعامل مع الأطفال بمرونة بعيداً عن اللجوء إلى استخدام العنف والشدة والتزمت في المعاملة.

ج- خصائص النمو الانفعالي:

تبدأ المرحلة الابتدائية في سن السادسة بالنسبة للطفل وفي هذه المرحلة يجد الطفل صعوبة في الانفصال عن الجلو الأسري خاصة الأم، بالأخص إذا لم يذهب إلى الروضة من قبل، ويكون في هذه السن غير مستقر انفعالياً ويحتاج إلى التشجيع والحنان والمكافأة والصبر في معاملته. تتميز هذه المرحلة بـ: «اتساع دائرة اتصالات الطفل بالعالم الخارجي، نتيجة اتحاقه بالمدرسة، مما يؤدي إلى توزيع اهتماماته الانفعالية، وعدم تركيزها في أمر واحد لذا تعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار الانفعالي (Emotional Stability) وتسمى مرحلة الطفولة الهادئة من الناحية الانفعالية»^(xvii). وتتميز هذه المرحلة كذلك بالسلوك المتشرد للطفل حيث يتميز بالفورة وبالعصيان ليرى رد فعل الكبار كل هذا من أجل إبراز استقلاله الذاتي. ويرى الباحثون في مجال الطفولة أن هناك اختلافاً في الخصائص الانفعالية في الطفولة المتأخرة عنها في الطفولة المبكرة من ناحيتين:

— نوع المثيرات أو المنبهات التي تثير الانفعال، فهذه المثيرات تختلف من مرحلة إلى أخرى، حيث تظهر منبهات جديدة في مقابل اختفاء أخرى، ومن ذلك أن مخاوف الأطفال في المراحل السابقة تكون من الأصوات العالية، والظلام ... وغيرها، وتظهر مخاوف أخرى كالمخوف من المعلمين أو المدرسة، أو اللصوص وغيرها.

— أسلوب التعبير والاستجابة عن هذه الانفعالات، فالأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يعبرون عن انفعالهم بشكل أكبر انضباطاً واتزاناً من مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا الاختلاف ناتج عن اتساع خبرات الطفل وتعلمه أكثر من أن يكون ناتجاً عن زيادة التضيق الفسيولوجي»^(xviii)

ح- خصائص النمو الاجتماعي: ومن أبرز مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:

— الميل إلى الاحتكاك بالكبار: للتعرف على قيمهم واتجاهاتهم واكتساب الخبرات منهم.

— اللعب: يميل الطفل في هذه المرحلة إلى اللعب الجماعي، ويزداد تأثير الجماعة على الطفل، فيمثل لآراء الجماعة ويتقبل قراراتها، وعن طريق اللعب يحاول الطفل تحقيق مكانته الاجتماعية بين رفاقه.

— الميل لجمع الأشياء: مثل الأصداف والصور والكب والطوايح.

— الصداقة: ينمو الطفل تتعدد صداقاته فيصادق عدداً من الأطفال بحيث يكون بينهم تقارب في العمر الزمني والنمو الجسمي وتشابه في الميول والقدرات.

— الزعامة: تبدأ سمات الزعامة في الظهور منذ سن السادسة، ومن مقومات الزعامة والقيادة ضخامة البنية الجسمي، وصحة البدن، وزيادة النشاط والحياة، والنضج الانفعالي، وارتفاع الذكاء عن أقرانه بقدر محدود.^(XIX)

— نمو المسؤولية الاجتماعية: يعتبر نمو المسؤولية الاجتماعية أساساً محدداً للسلوك المعمر عن الإيثار والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال، وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يجا خبرات يتعلم منها تحمل المسؤولية الاجتماعية وتعلم الإيثار وسلوك الكرم ومساعدة الآخرين وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفي مجرد التوجيه والوعظ والإرشاد^(XX).

بل يجب على الوالدين تشجيع العناصر التالية:

— توفير وسائل اللعب الريء والترفيه المتيسر دون مبالغة للأطفال في المنزل .

— لعب الوالدين مع أطفالهم والتفاعل الاجتماعي المستمر معهم وأهمية القيام بالتنزهات الأسرية هم .

— تشجيع اللعب الذي ينظمه الأطفال أنفسهم ومشاركة الكبار فيه بأقل قدر ممكن من التدخل في تحديده وتنظيمه

— جعل الجو النفسي والاجتماعي للطفل في المنزل جواً صالحاً خالياً من التوترات والصراعات .

— التأكيد على التفاعل الاجتماعي الفردي الذي يقوم به الطفل ذاته وكذلك على التفاعل الجماعي الذي يقوم به الطفل في تفاعله مع الجماعة .

— إكساب الطفل المبادئ والقيم والعادات الاجتماعية المقبولة كاحترام الوالدين والمعلمين وتقدير الكبار، والعطف على الصغار، والرحمة بالضعفاء، وإشياء السلام، وإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، والتسامح والتواضع والإيثار، ورفض العادات الاجتماعية السيئة كالتناهب بالألقاب والتعصب القبلي والإقليمي.

خ- خصائص النمو الديني:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

ويتضح هذا الجانب من خلال تعلم الجانب العقائدي في تعرفه على ربه ودينه ونيبه وممارسة العبادات بصورة مبسطة وتدرجية، عن طريق التلقين الذي يلعب دوراً في تكوين الأفكار والمعايير الدينية للطفل ، لتأتي بعد ذلك مرحلة الممارسة والتطبيق. فنجد نمو الطفل الديني يتطور في « مرحلة الطفولة المتأخرة، فيناقش الطفل والديه وأساتذته في الأمور الدينية،

وفي مرحلة الطفولة المتوسطة يكثر الطفل من الأسئلة حول موضوعات الموت والبعث، والولادة، ويقتنع الطفل بما يقال له من إجابات، إلا أنه يبدأ في مناقشة هذه الموضوعات في طفولته المتأخرة^(xxxi).

ويلعب التلقين في هذه مرحلة الطفولة دوراً هاماً في تكوين أفكار دينية لدى الأطفال، كما يميز النمو الديني في هذه المرحلة التنفعية بحيث يقوم الطفل بأداء الفروض الدينية رغبة منه في النجاح أو في الفوز بغرض أو هدية من الوالدين...، لذلك فإنه يقع على الوالدين واجب تعليم أبنائهم أصول الدين ومبادئه وتقديم نماذج السلوك القدوة لهم ومساعدتهم على تنمية الشعور الديني لديهم. كما نشير إلى أنه يجب على الآباء والمعلمين والمرين التعرف على هذه الخصائص ومحاولة التعامل مع الأطفال بناءً عليها، لأن طريقة التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة تختلف عن طريقة التعامل مع الفئات الأخرى، وبالتالي فإن معرفة هذه الخصائص يساعد على تربية وتعليم أفضل مما لو كانت غير مأخوذة في الاعتبار.

ثانياً: فن القراءة

مفهوم القراءة:

لغة: أجمع المحققون العرب على أن تركيب "ق ر أ" يعني في أصل الاشتقاق الجمع والإحصار والقراءة أحد المصادر الثلاثة لفعل "قرأ" الذي هو من بابي فتح ونصر جميعاً وهي: القراء، والقراءة، والقرآن، وسمي القرآن بذلك لأنه جمع القصص والنهي والوعد والوعيد والآيات والصور، بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران، وقد ورد لفظ القراءة في النصوص القديمة بمعاني المعرفة والعلم والخير والهدى والإيمان، والقراءة في أصل سورة العلق ووردت بمعنى سرد الوحي واستظهار ما نزل منه وحفظه.^(xxxi)

اصطلاحاً: مفهوم القراءة بمعناه البسيط يتمثل في: القدرة على التعرف على الحروف والكلمات، والنطق بها على الوجه الصحيح، ولكن هذا المفهوم تطور فيما بعد - وإن كان لا يزال يمثل فقط الجانب الآلي من القراءة إلى العملية الفعلية المعقدة، التي تشمل الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة^(xxxi) والقراءة في رأي كثير من المفكرين، "عملية عقلية، تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز

المعنى الإجمالي: القراءة مهارة من مهارات اللغة، وهي أداة الدراسة والوسيلة الأساسية لها، وهي عملية توضيح للمعاني وعملية التفكير المرتبطة بالرموز المكتوبة ويفترض هذا المعنى ركنين أساسيين لعملية "القراءة" هما: التعرف على الكلمات المكتوبة وفهم المادة المقروءة".

مفهوم المقروئية: Readability هي درجة سهولة أو صعوبة قراءة نص، وقد عرّفت بأنها "بمجموعة العناصر التي يتبنى عليها النص، والتي تؤثر على مجموعة قراء في فهمهم للنص المكتوب، وقراءتهم له بسرعة مثلى، وبمدى الاهتمام به"^(xxiv).

فوائد القراءة: للقراءة فوائد يمكن إجمالها فيما يلي:

- تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد والشعوب، فهي تصل الإنسان بغيره من الناس من تفصله عنهم المسافات المكانية والزمانية.

- أما طريق الإنسان لمعرفة ما ينفعه وما يضره في هذه الحياة من العلوم.
- تمتي القدرة العقلية على التركيز والتخيل وتعطي القارئ القدرة على التحليل وإبداع .
- الارتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار، فهي تثرى حصيلة الإنسان اللغوية .
- إمضاء أوقات الفراغ بما هو نافع ومفيد ومغذ للعقل والخيال. فهي غذاء للروح ومتعة للعقل.
- تساهم في تكوين أحكام موضوعية صادرة عن فهم واقتناع. (xxv)
- والقراءة عند الباحث هي الحصول على أفكار للعمل الخاص حيث يستطيع إبرازها وفهمها بعمق وربطها ببعضها بطريقة متناسقة (xxvi)

أهمية القراءة:

- تعد القراءة من أهم المواد الدراسية لصلتها الوثيقة بالمواد الأخرى.
- أما توجه البحث العلمي، وتربط الباحثين في شتى أنحاء العالم .
- أما وسيلة للتنمية أو للهدم، فهي تؤثر في اتجاهات الإنسان ومستواه الخلقي ومعتقداته وتصرفاته، على حسب ما يقرأ يكون التأثير، إن صالحاً أو طالحاً.
- أما لا تعترف بالفواصل الزمنية، والفوارق الاجتماعية، والحدود الجغرافية، فالقارئ يستطيع أن يعيش كل العصور، وفي كل الممالك والأقطار.

- تتميز بسهولة المراجعة، وسلامة اللغة، وسهولة التثبيت في الذاكرة، وقد جاء في المثل الصيني أسمع فأنسى، أقرأ فأتذكر (xxvii)

مصادر القراءة:

- 1-الكُتب :ومنهنالك المقررة في المدرسة أو الجامعة ، والمراجع التي يحتاجها الإنسان في موضوع تخصصه واهتمامه ، والكُتب التي يختارها للقراءة الحرة ، وتتميز الكُتب بشمولها للموضوع ، واستقصائها لجميع أجزائه وما حواه من آراء وملاحظات .
- 2-الصحف والمجلات والدوريات :وهي مادة تصل بحياة الفرد اليومية حيث تطلعه على أحوال المجتمع من حوله "وترضي حاجته إلى الإحساس بأنه مع الحياة وجزء من العالم. وتساعد الصحف والمجلات والدوريات على تكوين اتجاهات سياسية واجتماعية أو مذهبية معينة لدى القراء" (xxviii)
- 3-أقراص الحاسب المبرمجة :وهي مجموعة من الكُتب منسوخة في قرص واحد ذي سعة كبيرة ، في الغالب يحوي المعاجم والموسوعات والكُتب ذات الأجزاء أو هي ممتاز عن المصدرين السابقين بسهولة وسرعة وصول القارئ إلى مبتغاه؛ بفضل التقنية العالية المستخدمة .
- 4-الإنترنت :يعتبر من أحدث مصادر القراءة. "ويختلف عن المصدرين الأوليين في كونه متعدد المعلومات باستمرار، وكذلك فهو متنوع الفنون، وهو مع ذلك لا يمكن التحكم به كمصدر على الإطلاق، فقد تختفي فيه معلومات وموضوعات، وقد تبدل بسرعة، ما لم يلجأ القارئ إلى وسائل الحفظ المعمول بها في الحاسب الآلي،" (xxix)

واع القراءة : هناك تقسيمات عدة للقراءة، تختلف فيما بينها من حيث الغرض والمهدف، والأداء والطريقة. وقد

سمها "محمد أمين البنهاوي" في كتابه "عالم الكتب والقراءة والمكتبات" إلى :

1 — القراءة للترفيه : قراءة الاستمتاع يختارها القارئ بنفسه .

2 — القراءة للحصول على حقائق محددة : مثل البحث عن رقم هاتف في الدليل، أو عناوين أو أفراد أو مؤسسات.

3 — القراءة للفهم : يجمع النوعين السابقين مثل كيفية إصلاح عطب في السيارة .

4 — القراءة للنقد : وهي القراءة التي يعتمد القارئ من خلالها على نقد جملة من الأفكار التي طرحها الكاتب، و
تطلب هذا النوع من القراءة قدراً كبيراً من التفكير والتركيز والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار وهي أعلى درجات
قراءة وأكثرها تقدماً .

وقسم "شعبان خليفة" في كتابه : "التربية المكتبية في المدرسة العربية" القراءة من حيث المهدف إلى :

1 — القراءة الوظيفية : مثل قراءة المحامين والأطباء وغيرهم من المهنيين بغرض الحصول على أحدث المعلومات في
بأن عملهم لتطويره للأفضل.

2 — القراءة التطبيقية : تهدف إلى متعة القراءة في حد ذاتها .

3 — القراءة الترفيهية : تهدف إلى التسلية وشغل وقت الفراغ بطريقة مفيدة (xxxx).

وهناك من قسمها تبعاً لطبيعة الأداء وهي على نوعين :

1 — القراءة الصامتة : وهي القراءة التي تعتمد على توفير القدرة على السرعة والفهم وتلخيص المقروء، ويستعمل

هذا النوع من القراءة حاسة البصر والعقل فقط ، أي أنها قراءة بالعينين، ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك

شفهتين. وبالنسبة للأطفال أو التلاميذ فيبدأون ان يتقنوا الأصوات والكلمات، تبدأ أهمية القراءة الصامتة في الوضوح وهي
ساعد القراءة الصامتة على التركيز والفهم في القراءة. كما أنها تأخذ وقتاً أقل من القراءة الجهرية .

2 — القراءة الجهرية : هي القراءة التي يعتمد فيها القارئ على رفع صوته بالمقروء وهي عكس القراءة الصامتة،

يحدث فيها صوت وهمس وتحريك للشفة واللسان ، وأحياناً تكون بصوت عالٍ مسموع (xxxx) ومن مزايا هذا النوع

من القراءة أنها تقوم على كشف عيوب النطق لمعالجتها. كما أنها تنمي مهارات النطق عند الطفل، وتبث الثقة في نفوسه
تعوده على التعبير عن آرائه وحاجاته وأفكاره بجرأة وشجاعة، وهي مهارة مطلوبة في التدريس والمحاضرة، الإصلاح
الويعظ. ومن أهداف القراءة الجهرية: تدريب التلميذ على حسن النطق وصحة الأداء، والتعود على السرعة المناسبة في
قراءة.

أما القراءة من حيث الغرض فيمكن تقسيمها إلى:

1 — القراءة السريعة : وهي التي تأتي بعد القراءة الاستكشافية، حيث يحدد القارئ أي نوع من القراءة يستحقه

كتاب وفكرة القراءة السريعة تقوم على أن النظر يقفز من مساحة إلى أخرى، وتتميز بالتصفح العام للكتاب المقروء

فرض التعرف على الموضوعات التي ستقرأ أو المغزى العام. كما يسميها "باردوان" بالقراءة العالمية ، ويسميها "جورجي"

كشاف المعنى العام ، حيث تسمح بمنح نظرة عامة عن الوسائل ، والتعود على مختلف خصوصياتها والتنبؤ بنماذج

الصعوبات التي تعترض الباحث. (xxxxii) "والقارئ الذي يقرأ مادة سبق له الاطلاع عليها في كتب أخرى، يستطيع أن يقرأ تلك المادة بسرعة أعلى بكثير من قارئ لم يقرأها قبل ذلك، مما يعني أن استمرار القراءة في محور من محاور المعرفة، سيكون مساعدا أساسيا على قراءة أسرع وإنجاز أعظم" (xxxxiii)

مما يتصل بسرعة القراءة مسألة القراءة الجهرية والصامتة.. لأن القارئ المبتدئ والطفل الصغير ينبغي أن يقرأ في البداية بصوت مرتفع، لأن ذلك مما يعين على تقسيم الكلام حسب معناه في أدائنا الصوتي، وفي هذا تعود على لمح المعنى بدقة وسرعة. فإذا ما حدث نوع من التعود على هذا النحو من القراءة بقدر كاف ينصح القارئ بالتعود على القراءة المهموسة، لأنها تتيح له سرعة أكبر، حيث أن عين القارئ قراءة جهرية تسبق صوته بما يتيح بين أربع كلمات وست كلمات والسرعة تقتضي توجيه الحواس كافة وحصرها لتصبح العلاقة ثابتة بين العين والمخ، أو بين البصر والعقل، وذلك لأن القراءة عمل عقلي يبدأ بالنظر (xxxxiv)

2- القراءة العادية: وفيها تقرأ الموضوعات التي حددت للقراءة، ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوعه. أو وهي القراءة بالسرعة المعتادة للباحث، بغرض فهم الآراء والأفكار التي حددها للقراءة في بعض المراجع، منها الفقرات والاقتباسات المطلوبة.

3- القراءة العميقة: وهي القراءة المتأنية الواعية للأبحاث الممتازة المتصلة بموضوعه بعمق "حيث يركز فيها على كل لفظ أو عبارة ذات مغزى أو قيمة علمية، لتحديد كيفية التوصل إلى النتائج المطلوب تحقيقها، وهنا يتطلب الأمر وجود القلم والورق لتسجيل المعلومة فور العثور عليها" (xxxxv) وهي تستلزم الانتباه الكامل من القارئ، وكذا لك ثقافته ومهاراته بجمعة، وسوف يستخدم القارئ مهارات متعددة في أوقات مختلفة.

من الوظائف التربوية للأسرة-التربية العقلية-

تتحمل الأسرة على عاتقها الدور الأهم في تعليم أبنائها وتثقيفهم ومتابعهم في أداء الواجبات المدرسية وفهم الدروس وكذلك الاستذكار. فالأسرة هي التي تحدد مدى تقدم أو تأخر أبنائها في المدرسة. بالتالي فهي تنفذ فيهم التربية العقلية التي هي عبارة عن «تربية عقل الطفل بتغذيته بالمعرفة وتدريبه تدريبا منظما على التفكير الصحيح، والاستدلال الصادق والنظر البعيد حتى يستطيع أن يحسن إدراك ما يحيط به من المؤثرات المختلفة، والظواهر المتعددة بقدر ما يناسب سن الطفل وقدرته العقلية واستعداده الفكري على أن يكون ذلك بطريقة تحبب الطفل فيما يقدم له من معلومات ومعارف وبطريقة تحمله على التفكير فيها، وتشوقه إليها، وتثير انتباهه نحوها» (xxxxvi)

كما تؤدي الأسرة الدور الفعال من خلال تعليم الطفل اللغة «وقدرته على استخدامها ودلالاتها الثقافية والتعبيرات اللغوية المناسبة للمواقف الاجتماعية، فاستخدام اللغة والقدرة على النطق والتعبير وتوصيل الأفكار تبدأ من الأسرة من خلال ما توفره للطفل من فرص لاستخدامها والتواصل مع الآخرين في التعبير عن أفكاره وآرائه» (xxxxvii)، ويحدد العوامل الأسرية لترتيب الطفل في الأسرة وظروفه الاجتماعية المحيطة به من أهم المؤثرات على النمو اللغوي لدى الطفل فبنمو اللغة والشعور بالذات والشعور الاجتماعي تنشأ الشخصية الاجتماعية المميزة للفرد.

ثم يأتي بعدها جماعة الرفاق، فالمدرسة، ثم المسجد وأخيراً مجتمع بصفة عامة بما فيها من وسائل اتصال وقنوات معرفة مسموعة ومقروءة ومرئية . حيث تبدأ اللغة في أبسط صورها في مراحل النمو الأولى للطفل، إذ يلتقط الطفل الحرف، ثم الكلمة، ثم الجملة. . . وهو في هذا يمر بمحاولات كثيرة يخطئ ويصيب حتى يكسب لغة مجتمعه. كل هذا يتم من خلال ما يقدمه الأولياء من قصص وحوادث لأطفالهم ، بعد ذلك تزداد معارفه طبقاً للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع .

وعندما يتعلم الطفل اللغة يصبح سريع التأثر والشعور بأنواع مختلفة من المؤثرات تتعدى مؤثرات البيئة المادية، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة و ذات مستوى ثقافي عال يكون مردوده اللغوي و الثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف . وهنا تعتبر القصة أهم غذاء عقلي للطفل لأنها تقدم نموذجاً متكاملًا للحياة، لذلك وجب أن تتوفر فيها الشروط التالية: (xxxviii)

— سهولة الأسلوب و ملائمة مستوى الأطفال من حيث الموضوع و اللغة.

— أن يكون لها مغزى تهيئ وخلق.

— أن تتصل بمناسبات عامة قومية أو وطنية، أو دينية... فال مكتبة تشكل محكاً حقيقياً للطفل، حيث تعد بداية تجربته مع عالم الكتب (xxxix) ومن أهدافها نجد:

— توفير المواد المكتبية (مكتب، ومجلات، ومواد سمعية بصرية) بما يتلاءم مع أعمار الأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة (xl)

— توفير مواد ووسائل المطاعة و الترويح كالقصص والأفلام والمسرحيات وأفلام الرسوم المتحركة الموجهة والألعاب التعليمية.

— غرس لدى الطفل القيم الفاضلة كالاعتماد على النفس والتعاون مع الآخرين والشعور بالمسؤولية والاهتمام بالنظافة والنظام... واستثمار وقت الفراغ. فالأسرة مسؤولة عن تعليم أبنائها وتثقيفهم، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وتعتبر الوظيفة التثقيفية أشمل من الوظيفة التعليمية لأنها تشمل التعليم كعنصر من عناصرها الكثيرة، والتي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الطفل الذي هو رجل المستقبل.

تكوين عادة القراءة لدى الأبناء:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية أنتجها العقل البشري، وأظهرتها طبيعة المجتمع للتعبير عن حياة الجماعات الإنسانية ومقتضيات العمران. "وهي من أدوات التفاهم بين أفراد المجتمع لما لها من قيمة في حياة الأمم فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، ويرى "عبدس" بأن اللغة اختراع اجتماعي وجدت لتلبي حاجات مستخدميها في الاتصال؛ بغرض التفاهم، وبغير هذا تفقد قيمتها العملية وتصبح مجرد رموز لا حياة فيها. (xli) ويعتبر النمو اللغوي للطفل شأن أنواع النمو الأخرى محصلة لعاملين، هما قوى النضج بداخله، والخبرات التي تزوده بها البيئة التي يعيش فيها . وبناء على ذلك يختلف الأطفال في نموهم اللغوي حتى لو مروا بنفس الخبرات في المدرسة بالتالي لابد من غرس هواية حب القراءة

لدى الطفل منذ نعومة أظفاره ، فالأطفال عندما يولدون في بيئة تشجع على القراءة ، فيجدون حولهم الكثير من الكتب بالتالي لا يجدون صعوبة في التواصل مع معلمهم في المدرسة وقد أكد على ذلك "هيونستين" حيث ركز على المهارات اللغوية التي تترك آثارها في الأطفال وعلى تجربتهم المدرسية اللاحقة ، ويقصد هنا بالرموز اللغوية صيغ التعبير وأساليب استخدام اللغة بين الأطفال الفقراء والأغنياء حيث يرى حديث أطفال الطبقة العاملة مثل "رموزا مقيدة" وهذه الرموز ترتبط بصفات ثقافية محددة لأن أفراد هذه الطبقة يلتزمون بمعايير معينة دون الحديث عنها. وثقافة الطفل تهدف إلى بناء شخصيته، وهي تمثل أسلوب الحياة السائد في مجتمع الأطفال ، وثقافة الأطفال الجيدة هي التي تراعي رغباتهم واحتياجاتهم وهنا نجد أن الصحف والمجلات هي التي تستهوي الأطفال أكثر من الكتب. « كما تحتاج الميول القرائية لدى الأطفال إلى تنمية مستمرة من الأسرة والمكتبة المدرسية والمكتبة العامة ، وتعتمد هذه الدورات أول ما يصادف الطفل من مطبوعات خارج نطاق كتبه الدراسية، ويمكن لهذه المصادر أن تجعله طفلا محبا للقراءة إذا أحسن توجيهه. »^(xlii)

ولتعميد الأبناء على القراءة كان من الواجب-توفير كتب الأطفال بمكتبة للنزل حتى وإن كانت كتب قليلة لأن الكتاب يحتل مكان الصدارة بالنسبة لثقافة الطفل ، ولقد بين حكيم مصري قدم أهمية الكتاب ومهارة القراءة في تعاليمه الموجهة لابنه بقوله « ليتني أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك ، و ليت في استطاعتي أن أبرز لك ما في الكتب من روعة وجمال. »^(xliii) ويمكن تقسيم كتب الأطفال إلى: القصص. كتب المعلومات. كتب الألعاب والمهارات. كتب التحارب العلمية المبسطة. الكتب الإلكترونية الأقراص المضغوطة. وعادة القراءة لن تتكون لدى الطفل إلا إذا شعر بنوع من المتعة عندما يقرأ ، ولن يتأني هذا إلا إذا صحبت هذه القراءة بنوع من الاكتشاف وتنمية العقل.

وهنا نجد القصة من أحب الأدبيات إلى قلب الطفل ، ومن أكثرها استهواءً له ، وتأثيراً فيه ؛ لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التي يمكن للبرين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية ، فهي من الأساليب التربوية الهادفة في توجيه الأبناء، لأنها تثير الانتباه وتوقظ المشاعر وتجعل الطفل يعيش مع أبطال القصة. فهو يحاول مقارنة نفسه هؤلاء بالتالي يكون له أثر في تعديل سلوكه. فتجد مثلا القصة التربوية الإسلامية تهدف إلى «ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية ، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل فهي تساعد بكل ما فيها من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة ، والتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها»^(xliiv).

والقصة تنمي في الطفل مهارات لغوية من بينها تنمية مهارة الاستماع والتي تعتبر من أهم المهارات اللغوية، لأن الطفل ينطق ما يسمعه فإذا كان استماعه جيدا كان نطقه جيدا. كذلك زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهارة الكلام لدى الطفل ، ونجاح هذا الأسلوب يتوقف على مدى التوفيق في اختيار القصة المناسبة لذلك وجب على المربي أن يختار القصص الهادفة لإكساب سلوك أو تعديله، مع مراعاة عنصر التشويق والجذب. كما أثبتت البحوث والدراسات أن الطريقة التي تقرأ بها لأطفالك هي أهم عامل مؤثر على ربطهم بالكتاب؛ فهي أكثر أهمية من الكم الذي تقرأه لهم، فمن المهم أن تشجع طفلك على المشاركة في أثناء القراءة، وإلا فإن استفادته من القراءة ستكون محدودة وستكون شبه متعذرة إذا كان مستمعاً ساكناً. لأن المشاركة تحقق مستويات متقدمة في تنمية الثروة اللغوية لديهم.

من مهارات القراءة : قبل أن نبدأ في عملية القراءة وجب تعلم المهارات التالية: لماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ؟ كيف يقرأ؟
من يقرأ؟ أين يقرأ؟

1-توفير الكتاب: بالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة ، المرئية والمقروعة إلا ان الكتاب يبقى في طليعة. كما قال النبي (ص) " قلدوا العلم بالكتابة".

وقال أبو الطيب المتنبي: خير المحدث والجليل كتاب
لا مفشيا سرا إذا استودعته وتبال منه حكمة وصواب

لكن ما يجب التنبيه إليه هو أن هناك كتب تُلَف لأغراض تجارية بحتة ، بحيث توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك. "إن الكتاب مثل القميص كثيرا ما تكون جودته من مناسبه للباسه ، وليست من جودة قماشه أو لونه. ومرة اخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مدته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية... وهكذا، فهناك أسباب كثيرة تدعونا إلى عدم الاستعمال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو قيمته، وأيا كان كاتبه" (xlv).

بالتالي وجب قراءة فهرس الموضوعات أولا من أجل الاطلاع على موضوعات الكتاب. كذلك الاطلاع على فهرس مصادر والمراجع لأنها تدل على طبيعة معالجة المادة التي في الكتاب، قراءة بعض الصفحات لمعرفة مستوى المعالجة. "فإهمال لقراءة الاستكشافية أو التصفحية قد أدى بأعداد لا تحصى من البشر إلى أن يشتروا كتباً لا تستحق القراءة ، لأنها لا تساوي لمن المداد الذي كتبت به ، أو ان يشتروا كتباً لا يستطيعون الاستفادة منها، أو لا تفهمهم" (xlvii).

2-توفير الوقت للقراءة: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مقولة شهيرة تدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه . و استثماره، والحفاظ عليه. فعلى القارئ "أن يختار أوقات القراءة المناسبة ، أوقات النشاط والصفاء الذهني ، وعادة ما تكون في الصباح الباكر أو عقب الاستيقاظ من النوم ، وعليه أن يتعدى عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا أو مشغولا ذهنيا حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ" (xlviii).

3-قيمة جو القراءة: يفضل أن يقرأ القارئ في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على التركيز ، وتكون إضاءته جيدة ومريح ، تتوفر فيه الشروط الصحية الجيدة من حيث (دخول الشمس و تجدد التهوية) حتى يحتفظ القارئ بنشاطه ، وأن يكون مكان القراءة منظما وجيلا حتى يشعر القارئ بالارتياح والانشرح. وهذا يكون في المنزل أو حجرة خاصة ، أو في إحدى المكتبات ، حتى يستطيع أن يركز فيما يقرأ ويستفيد منه لأن " هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأحوال والأوضاع التي تجري فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ ، تكون غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة ، كما يجعلان الفائدة منها محدودة. (xlviii)

4-استخدام تقنيات الوسائل الحديثة داخل الأسرة:

تمثل في الحاسوب و الإنترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما هي عرض لأبرز الاستخدامات: (xlix)

" يستخدم الحاسوب كمكتبة متنقلة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف موثقة المصادر بحيث يستفيد منه التلميذ - عند ما يريد البحث في موضوع معين وهو بذلك يعمل عمل مختبر علمي أو لغوي أو مهني.

- يستخدم الحاسوب في تنمية روح الإبداع وتطوير طرق الموهوب في البحث عن ضالته وتعدي عقله وقدراته من ناحية وتسميتها من ناحية أخرى في مجالات اهتماماته أو في غيرها وقد يخلق لديه اهتمامات أخرى لم يكن قد اكتشفها في نفسه.

أسباب نفور الأطفال من القراءة:

نوقن جميعاً أن العزوف عن القراءة لدى السواد الأعظم ليس شح المال، بل انعدام الرغبة في مصاحبة الكتاب. وإن أول أسباب تأخر الأمة هو محورها للقراءة لأن القراءة مصدر الوعي في المجتمعات. ولو بحثنا في أسباب العزوف عن القراءة لوجدناها أسباب واهية وغير مقنعة من بينها:

- عدم التشجيع على القراءة من طرف الأولياء: والتركيز على المقررات الدراسية فقط، وعدم تشجيعهم على القراءة، وأن يكونوا هو قدوة لهم في ذلك.

- ضعف الهمة والعزيمة: فالأغلبية من الناس تشتكي من مشاغل الحياة ولا يمكنه تخصيص وقت للقراءة حتى يواظب عليها. وهذا النصف يركن للراحة ويؤثر السهل على الصعب.

- عدم معرفة قيمة القراءة وفوائدها، وقدما قيل: إن الإنسان عدوماً يجهل. فينبغي على الإنسان أن ينظر إلى حال من يقرأون؛ لينظر كيف أثرت فيهم القراءة، ورفعت مكانتهم، وأكسبتهم الدقة وسعة الأفق⁽¹⁾

- عدم وجود الأقران الذي يشجعون على القراءة، فالمرء بقربه
_ الاصطدام بأمور صعبة عند بدء القراءة: من قراءة الكتب الطويلة، والكتب صعبة الفهم، أو الافتقار إلى الخبرة في اختيار الأفضل من الكتب، وينبغي على المرء أن يتدبّر في قراءته بقراءة الكتب القصيرة ذات الأسلوب السلس والشيق، وأن يستعين بأهل الخبرة في اختيار النافع والمناسب من الكتب.⁽²⁾

-بالإضافة إلى برامج التلفاز: التي تقدم لهم قيماً ومعارف وأخلاقاً لا تتوفر فيها عناصر الانسجام، فنجد كثيراً من البرامج تقدم بلغة ركيكة.

-عدم توفير مكتبات الأطفال وانتشارها في الأحياء السكنية وغلاء المأهلا، لأن هناك علاقة عكسية بين ارتفاع ثمن الكتب بشكل عام والإقبال على شرائها.

إضافة إلى كثرة الواجبات المدرسية الصارمة وخروج الأم للعمل: لأن غياب الأم عن المنزل لأوقات طويلة يتسبب في بعد الطفل عن القراءة والمطالعة.

خاتمة :

من خلال ما سبق نؤكد على ضرورة تخصيص نسبة من مصروف الأسرة لتأمين شراء عدد من الكتب التي تناسب أبنائهم ومراعاة مراحلهم العمرية . لتأسيس مكتبة منزلية قيمة. لأن الكتاب هو أهم مصدر من مصادر القراءة ، وتوفيره أمر في غاية الأهمية. وتكوين عادة القراءة لديهم لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسماً في تطور نفسية أبنائهم تجاه قضية القراءة وتكون عادة

لديهم. مع قراءة ما تميل إليه النفس مع التدرج: وهذه تكون نقطة البداية، حيث إن القارئ يقرأ ما تميل إليه نفسه خاصة بالنسبة للطفل حتى يوطن نفسه على حب القراءة، ثم ينطلق بعد ذلك. وتوفير الوقت الكافي للقراءة وتهيئة الجو لذلك مع بحالة عشاق القراءة خاصة الأطفال في مثل سنهم. وعالية وجوب أن يكون اتجاه الوالدين نحو القراءة اتجاهًا إيجابيًا. وأن يتحدث الآباء والإخوة الكبار عن الكتب والمجلات والقصص، وأن يشركوا الطفل في هذا الحديث.

- (1) أعمال المؤتمر التاسع للإتحاد العربي للسكريات والمعلومات، الإسكندرية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الانترنت ودواست أخرى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس أكتوبر 1999، ص 402.
- (2) محمد، السيد حلاوة: تنظيف الطفل بين المكتبة والمتحف، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001-2002، ص 69.
- (3) فتحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، الخزانة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 16.
- (4) القصير، عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 1999، ص 53.
- (5) زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 83.
- (6) محمد هشام محمد، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، شيلبا للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ، ص 13.
- (7) سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، دار الفكر، عمان، 2004، ص 48.
- (8) عفاف أحمد عويس، سيكولوجية الاندماج عند الأطفال، دار الفكر، عمان، 1424هـ - 2003م، ص 142.
- (9) حامد عبد العزيز قنقي، دراسات في سيكولوجية النمو، ط 4، دار الفقه، الصغدة، الكويت، 1408هـ - 1988م، ص 144.
- (10) منصور محمد جميل عبد السلام، فاروق السيد، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط 4، مكتبة ثمامة، جدة، 1410هـ - 1989م، ص 355.
- (11) زهران حامد عبد السلام، مرجع سابق، ص 210.
- (12) نفس المرجع، ص 202.
- (13) نفس المرجع، ص 269.
- (14) سامي محمد ملحم، مرجع سابق، ص 266.
- (15) منير محمد جميل منصور، فاروق سيد عبد السلام، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط 3، ثمامة، جدة، 1983م، ص 364.
- (16) مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، (د.ت) ص 148.
- (17) زهران حامد عبد السلام، مرجع سابق، ص 275.
- (18) صادق أمال، أبو حطب مؤلف، الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص 271.
- (19) خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو "الطفولة والمراهقة"، ط 3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003م، ص 237-240.
- (20) زهران حامد عبد السلام، مرجع سابق، ص 247.
- (21) خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 240.
- (22) عبد المالك: نظرية القراءة، دار الغرب للنشر والتوزيع، دس - 2003.
- (23) خالد بن عبد العزيز النصار، الإحاضة في أهمية الكتب والقراءة، دار العاصمة دت، ص 30.
- (24) حبيب أنس، أسس القراءة وفهم القارئ بين النظرية والتطبيق، دار عمان للطباعة والنشر، عمان الأردن، 1997، ص 10.
- (25) حسان عابدة: تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 15.
- (26) سلاطنة بلقاسم، حسان الجبلان: أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، ص 20.
- (27) خالد بن عبد العزيز النصار، مرجع سابق، ص 37-38.
- (28) نفس المرجع، ص 44.
- (29) نفس المرجع، ص 45.
- (30) محمد عوض المايني: إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، غرس المعارف مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005، ص 102، 103.
- (31) حسان عابدة، مرجع سابق، ص 16، 17.
- (32) سلاطنة بلقاسم حسان الجبلان: أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 19.
- (33) عبد الكريم بكار، القراءة للصغار - مفاهيم وآليات، ط 6، دار القلم دمشق - حيدر الشامية بيروت، ص 43-44.
- (34) نفس المرجع، ص 44.
- (35) محمد عوض المايني، مرجع سابق، ص 102.

- (xxxvi) محمد حامد الناصر، حولة عبد القادر درويش، تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، ط4، مكتبة السوادي، جدة، 2001، ص 309.
- (xxxvii) سيرة أحمد السيد، الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 74.
- (xxxviii) محمد علي المرعي، آداب الأطفال (دراسة نظرية و تطبيقية)، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 76.
- (xxxix) سالم محمد سالم، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع14، الرياض، السعودية، 1995، ص 301.
- (xl) محمد عوفة عليوي، مجل لازم مسلم، الخدمات المكتبية للأطفال، مجلة عالم الكتب، ع4، دار تنقيف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1989، ص 507.
- (xli) عيسى محمد عبد الرحيم، تعليم القراءة بين المتروسة والبيت، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1998، ص 60.
- (xlii) فرحات، شمس الدين : مرجع سابق ، ص 281 .
- (xliii) محمد، السيد حلوة: مرجع سابق، ص 69.
- (xliv) الكيلاني، نجيب: آداب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991، ص 130 .
- (xlv) عبد الكريم بكار، القراءة للصورة- مفاهيم وآليات، ط6، دار القلم دمشق- الدار الشامية بيروت، 2008، ص 36.
- (xlvi) نفس المرجع، ص 38.
- (xlvii) محمد عوض المايندي: مرجع سابق ص 100- 101.
- (xlviii) عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص 26
- (xlix) سعيد، حسني، الفرقة تربية المؤمنيين والمؤمنين، دار الفتاة والدار العلمية المولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 211- 212.
- (li) خالد بن عبد العزيز النصار، مرجع سابق، ص 58
- (lii) نفس المرجع، ص 60